

حمل الطفل لاسم عائلته البديلة حل عقلائي وإنساني لرفض المتشددين فكرة التبني

تمرد بعض مكونات المجتمعات العربية يوقف إطلاق الأسماء الوهمية على مجهولي النسب



بدأت بعض الحكومات العربية تتحلل نسبياً من الضغوط الدينية الراقعة عليها، فيما يخص توسيع احتضان الأطفال مجهولي النسب، من خلال إجراء تعديلات قانونية تقضي بحصول هذه الشريحة من الصغار على لقب من يتولون كفالته، كمدخل لانخراطهم داخل المجتمع وتجنبيهم النظرة الدونية.

طويلة مع قضية إصاق أسماء الأطفال مجهولي النسب بالأسر التي قررت كفالتهم وتربيتهم داخل المنزل، ووافقت لأول مرة على أن يحمل كل طفل اسم ولقب العائلة التي احتضنته.

وأدرجت بعض الحكومات العربية أن تسمية الأطفال الذين يتم نعتهم بأسماء وهمية، أكبر الأزمات التي يعانون منها طيلة حياتهم، سواء عند الالتحاق بالتعليم أو عند الزواج، أو عند استخراج الأوراق الرسمية من الجهات الحكومية، بسبب التمييز الذي يمارس ضدهم. وقالت نيفين القباج، وزيرة التضامن الاجتماعي في مصر، إن موافقة المؤسسة الدينية على تسمية الطفل بالاسم الأول أو لقب الأسرة البديلة تحقق مكاسب إنسانية ونفسية واجتماعية كثيرة، ولم يعد هناك بديل للذول التي تعيش الظاهرة سوى تطبيق الفكرة.

ومن شأن السماح للعائلة الكافلة بأن يحمل مجهول النسب اسمها ولقبها إغراء الكثير من الأسر التي حُرمت من الإنجاب على التكفل برعاية الأطفال الذين تعج بهم دور الرعاية التي لا توفر الاحتضان والجو الأسري المناسب للصغار، مهما كانت خدماتها وإمكاناتها.

وأكدت عفاف رزق، وهي أخصائية اجتماعية بإحدى دور رعاية الأطفال في القاهرة، لـ "العرب" أن نسب الطفل مجهول النسب للعائلة الكافلة كان مطلباً جماعياً من الأسرة البديلة، لأنها تحل بالتعامل مع الصغير على أنه ابنها بعيداً عن حاجز الاسم الوهمي. وأضافت أن الطفل الذي يحمل اسماً مستعاراً يتم التعامل معه بتمييز وعنصرية ينكسران سلباً على شخصيته، ويضرب بإحباط وانطوائية، ويشعر بأنه منبوذ اجتماعياً، ولو كان يعيش داخل أسرة بديلة وفرت له الرعاية والحنان والاحتواء. وقالت "الطفل عندما يكون اسمه وهمياً، ويعيش مع أب وأم غريبين يظل يعتقد أن العائلة التي هو ضمنها عائلته الحقيقية، ثم يصطدم مستقبلاً بأنه لا ينسب إلى هذه الأسرة في اسم الأب لمجهولي النسب في أي بلد، أحدثت



أميرة فكري
كاتبة مصرية

صادت تونس قبل 22 عاماً على قانون يسمح بإضافة اسم عائلة (لقب) للأطفال مجهولي النسب، ووجدت دول إسلامية في الفكرة حلاً مثالياً لتشجيع الأسر المحرومة من الإنجاب على الانخراط بشكل أكبر في الكفالة، وسبقت الكثير من الدول العربية في هذا الشأن. وأعلنت الجزائر تعديلاً قانونياً يتيح للأطفال مجهولي النسب الحصول على لقب من يتولون كفالتهم إذا رغبوا في ذلك. ومضت مصر على النهج نفسه. وتتيح الحكومة الكويتية هذا الحق كبديل عن تطبيق التبني.

السماح للعائلة الكافلة بأن يحمل مجهول النسب اسمها ولقبها من شأنه إغراء الكثير من الأسر على التكفل برعاية الأطفال الذين تعج بهم دور الرعاية

مكاسب إنسانية ونفسية واجتماعية

تبرر رفضها منح مجهول النسب لقب الأسرة الكافلة بأنه سوف يعيش مخدوعاً، وقد يتبرأ من العائلة ويكف لها العدا، ولا تترك هذه الفئة أن تسميته باسم وهمي ووصمه باللقب سوف يعرضه لآذى نفسي واجتماعي طوال حياته.

وتبدو جميع أسماء الأطفال مجهولي النسب المدونة في شهادات الميلاد جزافية، ويتم اختيارها من قبل ضباط قسم الشرطة الذي يتسلم الطفل بمجرد العثور عليه. وتسهل معرفة أنهم لقطاء، لأن اسم الأم لا يتم تدوينه في وثيقة إنبات الشخصية بعكس الأيتام.

وحتىما سوف يأتي اليوم الذي يعرف فيه مجهول النسب حقيقة هويته المزيفة وتسميته لأسرة غريبة، فمن الصعب أن يتبرأ من عائلة تعاملت معه بحنان وعاطفة، وحضنته من التمييز والعنصرية ومنحته اسمها ولقبها ليكون في مأمن من التبرص والتتمتر.

على الأسرة، والأب سوف يطالع على جسد فتاة كفلها، ويحل له الزواج منها، والابن المكفول سيجمع بالأم ويحتك بها في المنزل بشكل يتناقض مع أخلاقيات الدين. ويصعب فصل استهداف السلفيين تحديدًا لأي قرار يغري الأسر على كفالة الأطفال، عن تعاملهم مع القضية من منظور المكسب والخسارة، لأنهم يمتلكون دور رعاية اجتماعية يوظفونها لجلب التبرعات وتحقيق أكبر قدر من المكاسب باستعطاء الناس.

ولا يهتم الرافضون لحضانة الأطفال داخل أسر بديلة وحصولهم على القابها بالإبعاد النفسية للصغار، لأن نظرتهم للقضية تقتصر على المرامي الجنسية، وهي أفكار تنتقل أرباب العائلات التي مع الفكرة بحسن لفتاوى التحريم التي تصدر عن رجال الدين المتشددين. ويصر بعض مناصري الفتوى على تحريم حضانة الأطفال بذريعة أنهم غرباء

أزمات اجتماعية يصعب تجاوزها بمرور الزمن. ونصح بمحاولة البحث عن بديل يحصنهم من التتمتر خلال أخطر مرحلة عمرية تتكون فيها شخصية الطفل.

وأوضح لـ "العرب" أنه من الضروري إقرار الأسرة البديلة بترك الحرية للطفل عند بلوغه سن الرشد ليحدد مصير حياته ويختار الأسرة التي يريد، حتى لا يتحول الأمر من كفالة إلى احتكار أبدي، وصار حتماً وجود مرونة في التعامل مع قضايا مجهولي النسب، لأن المكتسبات الراهنة غير كافية لدمجهم مجتمعياً.

وتجهل الكثير من العائلات التي حُرمت من الإنجاب نظام الأسر البديلة، وهذه ظاهرة تُورث مؤسسات الرعاية الاجتماعية، ومن لديهم معرفة يتعاملون مع الفكرة بحسن لفتاوى التحريم التي تصدر عن رجال الدين المتشددين. ويصر بعض مناصري الفتوى على تحريم حضانة الأطفال بذريعة أنهم غرباء

ويدخل متاهة البحث عن هويته الأصلية دون جدوى".

ويرى متخصصون في شؤون الطفل أن تسمية مجهول النسب بالعائلة الكافلة هي الحل الوسطي والعقلائي والإنساني للالتفاف على تمسك متطرفين برفض التبني، ويكفي أن هذا الصغير أصبح له أب وأم يرفعان عنه التتمتر والوصمة الاجتماعية.

ولا تعني هذه الخطوة أنه يحق للأسرة البديلة رفع دعوى قضائية لإنبات نسب الطفل مجهول النسب إليها، فأغلب الدول العربية تضع شروطاً صارمة تحول دون اختلاط الأنساب، على رأسها تقديم ما يفيد بأن الصغير ليس مدرجاً بقوائم دور الرعاية، ما يجوز دون استغلال فرصة الاسم بشكل غير قانوني. وقال أحمد مصيلحي رئيس مؤسسة الدفاع عن الطفل المصري، إن الأسماء الوهمية لمجهولي النسب في أي بلد، أحدثت

موضة

الأنكل بوت يزهو بلون الكراميل



الجديدة - مثل تعطيل الدراسة - تؤدي إلى اختلال توازن حالة التلاميذ، ما يتطلب العمل معهم بطريقة سليمة.

شعور الطفل بالإفلات من العقاب يؤدي إلى عواقب وخيمة تظهر في شكل سلوك عدواني في المنزل والمدرسة

كما يمكن تنسيق الأنكل بوت بلون الكراميل مع الفساتين متوسطة الطول وسراويل الجينز ذات الأرجل المستقيمة أو القصة الضيقة "السكيني"، وكذلك السراويل الجلد والسراويل التريكو.

العزلة الذاتية أحد أسباب نمو السلوك العدواني عند الأطفال

تبخوستوف "السبب الثاني قد يكون الفايروس التاجي المستجد، الذي منعهم من الذهاب إلى المدرسة مدة نصف سنة، ما تسبب في فقدان مهاراتهم السلوكية؛ لأن كل شيء عند الأطفال يتحول بسرعة".

ومن جانبها لفتت الدكتورة يلينا دوروتسييفا، كبيرة الباحثين ومديرة مختبر علم نفس الأطفال والمراهقين في مركز سيرسكي لبحوث الطب النفسي، إلى أن مشكلة عدوانية الأطفال ظهرت منذ زمن بعيد. ولكن قد تكون العزلة الذاتية أضافت ضغطاً آخر واختلالاً في توازنتهم، ما أثر في سلوكهم".

وأضافت موضحة "بالطبع، لديهم اختلال في توازن الطاقة. لكن إذا كانوا منشغلين بالدراسة والشؤون المدرسية الأخرى بشكل كاف، فسيجدون ما يتلهون به، وطبعاً لا يمكن الاستغناء عن بعض العقوبات، وإذا كان المراهقون معزولين، فمن المهم جداً أن يكون لديهم شيء ما يتلهون به. لأنه خلال فترة العزلة حتى وإن لم تكن شاملة، من المهم للغاية صرف وقتهم في عمل ما كي لا تتحول إلى عدوان".

وشدد تبخوستوف على ضرورة قمع الإباء فوراً لأي ظاهرة من ظواهر النزاع وتوضيح ما هو مقبول وما هو غير مقبول للأطفال. لأن الشعور بالإفلات من العقاب يؤدي إلى عواقب وخيمة تظهر في شكل سلوك عدواني في المنزل والمدرسة.

لأن الأطفال يشعرون بحدود السلوك المقبول، وأن خرقها يسبب معاقبتهم. ولكن في الوقت الحاضر تعاني من نقص في التدابير الوقائية وكذلك طرق تسوية المشكلات في المدارس.

وأوضح "حالياً الإدارة والمعلم لا يعرفان ما الذي ينبغي عليهم القيام به عند حدوث مشكلة ما. في السابق كانت هناك إجراءات تؤثر في الأطفال المذبذبين، أما الآن فجميع المعلمين يقولون إنهم يتصلون بأولياء الأمور ولكنهم لا يركون ساكناً. وهذا أحد أسباب عدوانية الطفل". وتابع

وأكدت الخبيرة الروسية على أن المشكلة حالياً لا ترتبط بالعنف النفسي والجسدي فحسب، بل ترتبط أيضاً بعدوانية الأطفال التي تظهر في الإنترنت، التي تُنشر فيها مقاطع فيديو تحثوي على إهانة وإذلال لأقرانهم في المدرسة، مشيرة إلى أن الإجراءات

موسكو - حذر أخصائيو علم النفس من أن العزلة الذاتية بسبب جائحة كوفيد - 19 قد تصبح أحد الأسباب المحفزة لظهور العدوانية عند الأطفال وتلاميذ المدارس.

وأشاروا إلى أن تنظيم وقت الطفل خلال العزلة الذاتية بصورة صحيحة سيسمنع النزاعات ويساعد في التغلب على التوتر.

وقال الأستاذ الكسندر تبخوستوف، رئيس قسم علم النفس العصبي وعلم النفس المرضي بجامعة موسكو، إن عدوانية الطفل ليست ظاهرة جديدة،



ضغط إضافي واختلال في التوازن

الصوت العميق سمة الأزواج الخائنين

بيكين - كشفت دراسة حديثة أن الرجال ذوي الأصوات العميقة هم أكثر عرضة لجذب شريك الحياة، لكنهم أيضاً أكثر عرضة لخيانة زوجاتهم، ويرجع ذلك إلى ارتفاع مستويات هرمون التستوستيرون. وتوصل باحثون من جامعة جنوب غرب الصين إلى هذه النتيجة إثر تسجيل أصوات 88 رجلاً و128 امرأة تم طوبوا منهم ملاء استمراراً لتقييم موقعهم من الحياة الزوجية.

وكشفت الدراسة أنه غالباً ما تجذب النساء إلى الرجال ذوي الأصوات المنخفضة والرخيصة لأنهم مرتبطون بمستويات عالية من هرمون التستوستيرون، والتي من الناحية التطورية تشير إلى أن المتحدث سيكون رفيقاً مناسباً لإنجاب أطفال أصحاء.

وقال الباحثون إنه مع ذلك يظل الرجال الذين لديهم مستويات أعلى من هرمون التستوستيرون أيضاً عرضة للاستسلام تجاه الخيانة الزوجية، ولا يهتمون كثيراً بعلاقتهم، وفي النهاية يغشون.

ولفتت الدراسة إلى أن الأمر نفسه لم يكن ينطبق على النساء، مع عدم وجود اختلاف ملحوظ في المواقف تجاه الإخلاص سواء كانت أصواتهن عالية أو منخفضة.

وتوصلت النتائج إلى أن الرجال ذوي الأصوات الأعمق كانوا أقل التزاماً بعلاقتهم وأكثر احتمالاً أن يكونوا غير مخلصين، وقال الباحثون إن هذا يشير إلى أن هرمون التستوستيرون هو العامل الرئيسي في الإخلاص.